Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واذا لم يكن لديك ما تقوله فلماذا تحول بينهم وبين الخلاص من غائلة الجوع » · وعندما يقول له الرجل انه كان « عاملا بمصنع عبد القوى شاكر » يحدث الاسم فى نفسه هزة عنيفة ، ويعود الى اهتمامه به سائلا اياه : « هل حقا كنت عاملا مرتزقا ؟! » ·

ولنا عودة الى مناقشة هذا التساؤل · المهم الآن أن نعرف قصة الرجل ، لنؤمن بأن الفقر هو أصل كل الأدواء التى نعانى منها · فبعد أن هوت الآلة الجبارة على ذراعه وطرد من عمله ودمرت حياته تدميرا ، وتحول الى متسول : « علم الى أنى كنت ذا حياء وأنفة ، وأن اماتة هذه العاطفة النبيلة كلفتنى ما لا أطيق من الألم والخجل » · وعندما جاع أولاده بغض الدنيا ، وتولد فى قلبه شعور المقت والحقد ، حتى قال له صاحب ممن جمعهم الجوع فى ميدان واحد : « مالك تكلف نفسك ما لا تطيق من الهم كأنك امرأة مترفة تأكل كل يوم رطل لحمة ·· سيتحجر قلبك ويصبح الجوع مستسلما فتجيب ابنك اذا شكا اليك الجوع كما أجيب ابنى ·· بلطمة تنسيه الجوع » ·· واضافة الى ما يولد الجوع فى النفس من البغض والمقت والحقد والقسوة ، فانه يقود الى الرذيلة · والذى دفعه الى الانتحار هو سقوط امرأته فى الوحل · ففى مساء هذا اليوم وجد أطفاله نائمين هادئين فاستولت عليه الدهشة · أيقظ أكبرهم فعلم منه أن عم سليمان الفران أرسل لهم « عيشا ساخنا » فنفذ الاسم الى صدره كالرصاصة ودفع ابنه ساخطا ، واستقر بصره على وجه زوجه وقد تملكه الحنق وتخايلت لعينيه أشباح مخيفة « لقد امتلأت عيناها بالنوم بعد أن امتلأ بطنها ·· بعد أن ملأها الوغد الذى خطب ودها فيما مضى وراجعه هواه فسعى بحذف الى استغلال ما تعانى من الشقاء والجوع · انى أدرك كل شىء · وأدركه بمشاعرى التى نشأت عليها ولم يظفر الجوع باماتتها بعد ·· انها ما تزال حية فى صدرى تبعث فى نفسى الغيرة وفى قلبى الغضب ·· وتشبعت أفكارى بروح الجريمة والعدوان » كانت رغبته فى الفتك جبارة ، ولكن لاحت منه التفاتة الى الأطفال فتردد ، وسار فى الشوارع حتى بلغت به قدماه ، هذا المكان « ورأيت النهر الجارى فى وحشة الليل فانجابت عنى الوساوس ، وأدركت للحال كيف ينبغى أن أنهى الحياة وخلت أن النيل ضالتى المنشودة وكأن قضاء الهيا هدانى اليه ليدلنى على سبيل الخلاص والراحة » فاذا اختفى من حياتها فلن يعيبها اطعام العيال سواء عن طريق سليمان الفران أو غيره · ويحل محفوظ القضية بفكر اصلاحى ، فينفح الوجيه الرجل قطعة من ذات العشرة قروش ، ويطلب منه أن يحضر اليه فى الصباح بالمصنع : « سأجد لك عملا كبواب أو خادم أو ما شاكل ذلك » ·